الحقيقة

ما وراء الشمس هنالكَ عطرٌ للأمس وما وراء القمر هنالكَ راحةٌ للقدر
وما بين الاثنين هنالك رجلٌ يريدُ أن يصبح كاتباً في بلدٍ يسودهُ التخلف

ورجلاً يجهلُ معنى الحب يلقب نفسه عاشقاً من أجل فتاةٍ تدعي بأنها تحبه
وامرأةً تبحث عن ملاذٍ بعد الخطأ الذي بسببه فقدت عذريتها في مكانٍ تحكمهُ الشهوات

وامرأة تسمعُ صراخ طفلاً ضربتهُ والدته وهي تدعو الله في كل ليلةٍ أن يرزقها طفلاً لتجسد معنى الأمومة

وطفلٌ إن رأيتم براءته لا تصدقوها فهي كاذبة
وطفلاً آخر مسؤولٌ عن عائلة لو رأيتموه ستجدون أن العكس هو الصواب

أناس وجدوا شيئاً أغناهم عن كل شيء رغم أنهم يملكون كل شيء
وأناس يتمنون شيء لا يأتيهم حتى في أحلامهم

أملٌ حكم عليه بالانقطاع لبقية حياته، لذلك لا تقطعوا الأمل بل انسوه تماما

انعدام الثقة انتشر حتى في أوراق النباتات التي لم تعد تثق بالشمسِ بعد أن حرقتها أجسادٌ ممتدةٌ على فراشِ الموت

وأرواحٌ تجول باحثةً عن أجسادٍ تليق بها الضمائر
تجمعت عند المزاد تنتظر سعراً يليق بها

الأضواء أصبحت تنير دربها فقط باحثةً عن منفذٍ للهروب
قلوبٌ هاجرت مساكنها باحثةً عن مشاعرٍ حقيقية

الوعود أصبحت تلازم المقابر تنعى صديقها الوفاء
عقولاً كان بإمكانها تصحيح الوضع لكنها غادرت

المساعدة أصبحت عبقاً من الماضي .. النصيحة أصبحت شيئاً يلفتُ الانتباه
الذكريات باتت تبكي على ذكرياتها .. الحب أصبح طعاماً لذئاب الكذب

براءة منبوذة .. أحلام نفيت إلى سجن الخيال
مواهبٌ أقيمت لها مجازرٌ جماعية

ابتسامة حزينة .. ضحكات قاتلة
الصمت خرج عن صمته لكنه يكلمُ أناس أصماء

الفرح وجد مقتولاً بكأسٍ من الحزن .. تفكيرٌ اغتصب شبابنا

ظلامٌ استحوذ عليه ذلك العالم الذي باتت أصواته مزعجة .. حتى العدالة فيه متعرجة

كيف، ومن، ولماذا
كل هذه الأشياء كانت في جهة وفي جهةٍ أخرى
تلك السماء أذكرُ أنها كانت زرقاء .

*****